آل بودنبروك من جديد في السينما

مشهد من فيلم Speer und Er

مشهد من فيلم شتاوفنبيرغ (فالكيري) Valkyrie

قاسم مطر التميمي

المخرج هاينرش بريلور مشغول مرّةً أخرى مع توماس مان . ففي مدينة (لوبيك) يصوّر فيلمه السينمائي الأول المأخوذ عن رواية (بودنبروك) . مع عرض للنجوم : آرمن موللر. شتال ، إيريس بيربن ، أوغوست ديل وجيسكا شفارتس . وقد ألتقوا جميعاً في لوبيك .

في حديث سابق أجريته معه أراني هاينرش بريلور صورة فوتوغرافيّة لمشروعه القادم (هو والرمح) Speer und Er وكان آنذاك في مرحلته التمهيدية : الممثل الذي أختاره لتمثيل شخصية هتلر في قناع جاهز . أثار في نفسي رهبةً حقيقية . ألتفت إليّ قائلاً : " هل تعرفه ؟ " وأضطررت أن أجيبه بالنفي . ربما يتصرف بريلور هكذا أيضاً في أنتاجاته كلها . لقد أطلق عليه مرّةً وفي وقت مبكر (توبياس موروتي) ، أسم يثير الضحك : مفتش الشرطة ركس هرشن رمزاً للشر ؟ توزيع الأدوار ، كما شهدها المرء ، لم تكن في غير محلها .

في (بودنبروك) ، وكان باكورة أفلامه السينمائية ، سلك بريلور طريقاً عكسياً . أولاً لإعلانه عن توزيع الأدوار ، ثم بادر الى تصميم المكياج . وبدا تأثير الممثلين في أزيائهم لطيفاً وصلباً .

إريس بربن قامت بدور القنصلة وجسيكا شفارتس بدور توني . أما أوغست ديل فشوهد مثل جسم غريب وهو يرتدي بدلة السهرة الرسمية التي تنتمي الى عصر بيدر ماير المتأخر . (وهو أسلوب في فن الملابس ساد أوربا في النصف الأول من القرن التاسع عشر) .

وكان بريلور متحمساً لطابور الممثلين الرائع الذي تطور الى أسرة حقيقية . في مساء يوم الإثنين ٢٠/آب/٢٠٠٧م عرضهم في دار بلدية لوبيك ، محل ولادة (مان) ، حيث بدأ تصوير الفيلم منذ ثلاثة أسابيع . ليرضي أهتمامات الوسط الفني ، وليتمكن بعد ذلك من الإستمرار بالتصوير بكل هدوء .

آرمن موللر. شتال المتعلق بتوماس مان ، يمثل هذه المرة الشخصية الأدبية في روايته ، فيلعب دور القنصل . الممثل الذي بلغ السادسة والسبعين من العمر أعلن عن أستعداده للانسحاب من الفيلم قريباً . فقط ثلاثة أعمال أخرى ثم الختام . وساق لذلك سبباً : لقد عرضت عليه أدواراً يموت فيها فقط . فكانت مثل بروفة أخيرة .

وكذلك في فيلم شتاوفنبيرغ (فالكيري) Valkyrie الذي كان قد ظهر فيه بدور الجنرال لودفيج بيك . أشترك في هذا الفيلم بطيب خاطر وأبتسامة رضا، وكان عليه أن يموت ميتةً مدهشة. أن يموت منتحراً ، ولكن بثلاث إطلاقات من مسدسه . أما في بودنبروك فعلى العكس من ذلك ، إذ ألمّت به سكتة قلبية أعتيادية . ولكنه لدى هاينرش بريلور لا يستطيع أن يرفض ببساطة. ورفض توم كروز .

طالب بريلور أن يمثل موللر شتال دور القنصل بنفس القناعة وبنفس التوهج في العينين ، كزمانه لدى موريتي . " لم يكن بحاجة الى أن يرتدي ملابس تنكرية " . أعترض موللر شتال ، قال إنّه كان يعتمر في الماضي باروكة ، ثمّ إنّه رفض رفضاً قاطعاً . فإلى جانب القناع هناك أيضاً التقنية : " تقنية التمثيل " .

حتى وإن كانت هناك أيضاً ثلاثة أفلام ألمانية تناولت رواية آل بودنبروك . أولها أُنتج سنة ١٩٢٤م وآخرها مسلسل تلفزيوني في إحدى عشرة ساعة ، أنتجته قناة ARD الألمانية سنة ١٩٧٨م . فقد توجه الممثلون كما توجه برولر الذي قرأ بإمعان تفاصيل الرواية الى تبني أنتاج ١٩٥٩م مع ليلو بولفر ، هانز يورج فيلمي وهانز لوثار . (ديل) يعلم قبل غيره بمدى العقبات التي تحصل من خلال هانز لوثار : " ولكن منذ أن بدأنا التصوير قلّما فكرت في ذلك ولعب كرستيان الدور ببساطة حسب تصوري وفهمي " .

أما جسيكا شفارتس فعلى العكس ، لم تكن تدري ذلك : " لم أكن أسعَ لأن أنتعل حذاء بولفر وإنّما لأجد توني الذي يخصني . ربما تُتاح لي الفرصة بعد إنجاز العمل لأتفحص الفيلم القديم " . وكان مارك فاشكا أكثرهم دقة من الناحية العملية .

فهو بأعتباره ممثلاً مسرحياً خالصاً ، يعدّ أكبر شخص مجهول في توزيع الأدوار على الممثلين ، لذلك فهو يواجه دائماً مشاكل عند صناعة كل فيلم جديد ، خاصة بريلور وعزمه على رسم صورة للعولمة : " من الإعتيادي جداً في المسرح أن يلعب المرء الدور في عدة منوعات وتفسيرات " . ولم يشعر فاشكا أيضاً بضغط الإنتظار تحت كل وعد : " أنا أعيش في عداد فرقة رائعة " . فقد كانت جيسكا وأوغست وهو أيضاً كالإخوة .

طول اليوم وهم يصورون في الأماكن الحقيقية التي تأتي الرواية على ذكرها بمدينة لوبيك . وذهلوا كما ذهلوا وهم يمثلون في شوارع برلين أثناء تصويرهم لفيلم (فالكيري) . وأحست جيسكا شفارتس وهي محاطة بجمهور كبير بأنها تمثل على خشبة مسرح في الهواء الطلق Open Air – Theater . –وكانت الحماسة كبيرة حتى أنّ ثلاثة مصابيح تراثية تعرضت للضياع .

ملصق فيلم Speer und Er

BFF
مهرجان بغداد السينمائي وسوق الفيلم

سحب التكريم مني في مهرجان السينما

بشير الماجد

دعيت للمشاركة في مهرجان القاهرة للسينما المستقلة الذي يقام في شباط القادم وطلب مني ادراج فيلمي (تقويم شخصي) ضمن المسابقة الرسمية التي تضم ٩٠ فيلماً من مجموع ٢٨٥ فيلماً وابدى السيد ايمن عبدالرؤوف اعجابه الشخصي بهذا الفيام .

وشاركت في مهرجان بغداد الدولي السينمائي بفلم (تقويم شخصي) واعتمد د. العرادي رئيس المهرجان كونه مشرفا على فلمي في الكلية على النسخة القديمة وبما انني اجريت تعديلا مهماً على الفلم وظهر بنسخته الثانية طلبت من السيد العرادي اعتماد النسخة هذه وبالفعل استلمها ولكن ما ان بدات عروض المهرجان حتى فوجئت بعرض النسخة الاولى التي لا تمثلني بعد ان اجريت التعديل وظهر بنسخته الثانية اتصلت به وكان عذره : ان الفنيين في قناة الحرية هم السبب . علما ان اسم فلمي لم يدرج في مطبوع المهرجان .

في حفل الختام تم تكريم رواد السينما العراقية امثال المرحوم جعفر علي وصاحب حداد واحمد فياض المفرجي وممدوح الليثي من مصر وشخصية من ايطاليا ومن فرنسا ايضا وانا من العراق ورحبت الاطراف السينمائية والاعلامية بتكريمي لما حققته (حسب قولهم) من انجازات سينمائية ناجحة وحصولي على جائزتين عالميتين لم يسبق لممثل عراقي الحصول عليهما . وبعد استلامي شهادة التكريم وعودتي لمكان جلوسي في القاعة جاءني اثنان من منظمي المهرجان وسحبا الشهادة مني لانها لشخص اخر وليست لي واعتذرا عن ذلك ووعداني بجلب نسختي في نهاية المهرجان لانها موجودة في مكان اخر . وفي نهاية المهرجان كررا اعتذارهما من ان الشهادة غير موجودة الان ونبعثها لك عن طريق كلية الفنون الجميلة او بواسطة صديقي مصطفى الطويل العامل في المهرجان وبعد يومين اتصلت بمصطفى فاخبرني بانه ليست لديه فكرة عن الموضوع ولم يبلغه احد بشيء وشعرت حينها بأن تكريمي هو بلا تكريم علما ان تكريمي في مهرجاني قرطاج وبروكلن وصلا لي عبر البريد الالكتروني والبريد السريع .

تفاءلت في البداية بالمهرجان لانه سيكون فرصة للشباب لتحفيزهم ودعمهم الاانني لم اجد ذلك وتسربت ذهبيات المهرجان الى فرنسا راعية المهرجان في دورته الاولى ولاادري ان كان ذلك مجاملة ام تحفيزاً للمهرجان في دورته القادمة ! اعتقد ان الفنان العراقي بحاجة الى مهرجان يحتضنه ويساهم في ابداعه . اما الدول الكبرى فلها مهرجاناتها العالمية ولاتحتاج الى مديح او مجاملة . اما المحور الاخر فقد استثمر من قبل احد اعضاء البرلمان لغرض سياسي والمهرجان قام على اساس فني بحت ولو كان هنالك حسن نية لدى هذا العضو في البرلمان لقدم دعماً الى المهرجان قبل بدئه علينا ان لانصفق ونتمسك بفننا .

أعجوبة (داستن هوفمان)

ويل لورنس

ترجمة المدى

يُبقي (داستن هوفمان) و(ناتالي بورتمان) رأسيهما في السحاب ، وهما يثبان الى الاعلى بتكرار على صف من الأسرة في نافذة سوق بيع بالمفرد في قلب مدينة (تورنتو) ومع كل وثبة يلامسان السقف ، متدليين للحظة وسط السحب العديدة الملطخة على النواحي العليا من الجدران الزرقاء كزرقة السماء ، انها امور مثيرة بشكل حرفي تماماً حيث يرفرف في الارجاء (بارنيت) (هوفمان) المنتفخ كحمامة مقيدة بحبل ممدود ، وحالما انتهيا بدا انهما مرهقين مؤقتاً ويقع (هوفمان) ممدداً على أحد الأسرة ويستريح لمدة ٧٣ ثانية قبل الوثب من جديد والنباح ببهجة .

وفيما هو يتلوى ليتكلم ينزلق الى همس تآمري اذ يهمس قائلاً " اظن ان (ناتالي بورتمان) وأنا متشابهان في ان كلانا مقاومان للتقدم في السن ، ولدينا شرارة صغيرة معاً ونقدم الجانب العابث في بعضنا البعض او حتى شيئاً أسوأ من ذلك ، ربما حتى الجانب الفاسق!" ومع ذلك المقدار الصغير المعذّب من كلامه يعود الى المشهد.

وهذه النوبة من وثب الأسرّة مأخوذة من احدث افلام (هوفمان) وهو (متجر عجائب المستر ماغوريام) الخرافي العصري وهو يظهر متأخراً في القصة فيما تحاول (مولي ماهوني) التي تلعب دورها (بورتمان) تذكير رئيسها في العمل (ادوارد ماغوريام) الذي يلعب دوره (هوفمان)-المالك لمتجر العاب سحري والبالغ من العمر ٢٤٣ عاما-(تذكيره) بأن الحياة يمكن ان تقدم عدداً وافراً من المسرات الصغيرة.

وفي الحقيقة ان لعب دور شخص يبلغ من العمر ٢٤٣ عاماً ليس مهمة سهلة والفائز بجائزتي أوسكار عن فلمي (كريمر ضد كريمر) و(رين مان)) يدين بالفضل لزوجته البالغة من العمر (٢٧) عاماً (ليزا غوتسغن) ، فعندما كان يكافح في العثور على صوت لشخصيته اقترحت هي ان يستخدم الصوت الذي يستخدمه في واحدة من نكاته المفضلة – وهو صوت النعامة (مابل)-ويقول ان النكتة لا تنجح في شكلها المطبوع الا ان صوته الجرسي الظريف ينفع للمستر (ماغوريام).

واذ ان الحكاية متقلبة وخيالية من كاتب (الاغرب من الخيال) (زاك هيلم) (والذي يقوم ايضاً بالاخراج الاول له)، فإن (متجر عجائب المستر ماغوريام) يتشارك مع فلم (ويل فيريل) في استغراق في الموت الوشيك ، رغم ان نص (ماغوريام) الكئيب يحل خيوط حكاية ابسط واكثر صداقة بالنسبة للعائلة .

ويضيف (هوفمان) عندما ينتهي المشهد اخيراً " ليس للفلم رابط بـ (الاغرب من الخيال) ، والمثير هو انه هناك كان لشخصية (هارولد كريك) مصيره المفروض عليه بينما هنا يكون المستر (ماغواريام) مدركاً لموته ، وقد اختار ترك العالم الفاني وسيخلف وراءه حياة رائعة لشخص آخر".

وذلك الشخص هو (مولي ماهوني) (تلعب دورها بورتمان) مديرة المتجر وموسيقية موهوبة تعاني من كسل ذاتي اذ يُخفق طموحها بتنشيط حياة مهنية ابعد من متجر الالعاب السحري.

وبهذا الخصوص تختلف (مولي) عن (بورتمان) ذاتها والتي بنت تاريخاً سينمائياً رائعاً بالنسبة لشخص في مرحلة الشباب ، وبعد عثورها على الشهرة في سلسلة افلام (ستار وورز-حرب النجوم) اتجهت لتمثل ادوار البطولة في افلام مماثلة مثل (كولد ماونتن) و(كلوسر) و(في فور فينديتا) .

وتقول وهي هنا تتخذ موقفاً جديداً لتنضم الى النجم المشارك لها في الفلم " مستر (ماغوريام) تقوده الشخصية ايضاً . اما (مولي) فتبدأ في مكان وتصل الى مكان آخر والمستر (ماغوريام) هو عامل محفز الى حد ما لذلك التحول ، والرائع هو انني لست واثقة حقاً فيما اذا كان فلم أطفال ام فلم بالغين ، انه يتجاوز تلك الحدود".

قد يتجاوز الحدود الا ان (متجر عجائب المستر ماغوريام) يستهدف الى حد بعيد السوق العائلي مع تاريخ اطلاقه في كانون الاول وتصنيفه ، ورحلة (مولي) في الاستكشاف تسهلها مساعي كل من (ماغوريام) و(ايريك) (يلعب دوره زاك ميلز) وهو صبي في التاسعة يعيش تقريباً في المتجر و(هنري) (يلعب دوره جيسون بيتمان) وهو محاسب يستخدمه (ماغوريام) ليرتب له شؤونه ، وتوافق (بورتمان) قائلة " شخصية (جيسون) تمثل المرشد ، وباحوال كثيرة يكون هو نقطة دخول المشاهدين الى العالم السحري لمتجر الالعاب ".

ويتم تقديم (متجر العجائب) نفسه على الشاشة على انه مكان مسحور حيث تثب الكرات من ذاتها وحيث تنسل الـ(سلنكيز-المنسلات) خلسة مهملة وحيث مجاميع الاسماك تئز في الهواء ، وعندما يفتح الكاتب-المخرج (زاك هيلم) الباب دافعاً اياها لدخول مجموعة المستودعات يكون المنظر-حسناً-مدهشاً ، وتقف في وسط المتجر ساقان ضخمتان مكسوتان ببنطال مخطط تصلان الى السقف بارتفاع (٣٠) قدماً.

والمستودع مملوء الى حد عوارضه الخشبية في السقف بأشياء مصنوعة يدوياً وأشياء مصنوعة ببراعة وأشياء مصنوعة وفق الطلب ، وتتدلى من العوارض السقفية دمى عديدة متحركة الاجزاء في حين يوجد في الزاوية البعيدة صاروخ فضائي ، ويغني (هيلم) وذراعاه تلوحان عبر المنصة " فقط انظروا الى هذا المخزن . المستر (ماغوريام) متقدم جداً في السن وقد صنع العابا لـ (نابليون) ولعب الحجلة مع (لنكولن) وحسبنا انه اشترى مخزنه ما قبل القرن العشرين واضاف اليه على مر السنين".

لقد اجتازت قصة (هيلم) تحولها منذ ان كتب الحكاية موظف متجر الالعاب السابق ، ويقول (هيلم) " كنت اعمل في متجر الالعاب عندما خرجت بفكرة للقصة في احد ايام الثلاثاء بعد الظهر ، كان الامر رائعاً ، متجر العاب مستقل صغير ، بألعاب كلاسيكية وأشياء تتحدى الخيال حقاً ، وما يبعث على الحزن انه لم يعد موجوداً ".

ويضيف " ثم وعندما طلبت شركة (فوكس) مني ان اكتب نموذجاً قررت ان اكتب المستر (ماغوريام) والذي استغرق مني حوالي ثلاثة اسابيع وكان أساساً كرواية ! الا انني قدمته ثم كان ثمة تغير في النظام ومكث نوعاً ما هناك".

وفيما انقضت الاعوام استفاد (هيلم) أخيراً من النظام الداخلي لاتحاد الكتاب والذي يسمح للمؤلفين باعادة شراء اعمالهم من الستوديوهات ما دامت لم تدخل طور التصوير ، حيث يقول " لقد عملت كمية كبيرة من الاعمال منذ استعادتي هذا العمل ، وانا اتمنى تقريباً لو انني استطعت ان أمر بتلك العملية في كل مرة كتبت فيها نصاً ، وهي ان اكتب العمل وأنظر فيه لمدة ست سنوات ومن ثم اعود لكتابته".

ويضيف " انا مجرد مبتهج حقاً لعودتي والحصول على توزيع لادوار ممثلين جيدين وانا شاكر لكون الناس قد دعوني بالفعل أقوم بالاخراج " ويتوقف ويبتسم ربما مستذكراً مشهد هذا الصباح . حقاً انا أعني لابد من ان رؤوسهم في السحاب". عن التايمز

داستن هوفمان

(جولييت بينوشيه) تمثل لـ (ديزني)

جيمس مورتان

ترجمة : هاجر العاني

قد تكون مولعة بـ (ديزني) الا ان (بينوشيه) لا تزال الى حد كبير تلك المرأة التي هي عليها ، كما يكتشف ناقدنا.

(جولييت بينوشيه) تحتضن بقوة وسادة كبيرة تلصقها ببطنها وتقول " سأخفي المزيد والمزيد " وتبتسم . انه مشهد غريب حيث الممثلة الفرنسية الاكثر قيمة في جيلها بفستانها الساتان الاحمر المتألق وحذائها الفضي حاجبةً نفسها بملابس ناعمة ، وقد تكون بحالة جيدة حيث ان "لا بينوشيه" قد مضت وفعلت ما لايصدّق وهو فلم من انتاج (ديزني).

وقبل ان تبدأ خيالاتك عن المرأة التي تسلّت بفلم (ثري كلرز بلو) وفازت بأوسكار عن فلم (ذي انغلش بيشنت) وهي محاطة بسناجب الرسوم المتحركة عليّ ان أشرح لك-ان فلم (دان ان ذ اريل لايف) هو رواية غرامية بارعة للبالغين منقولة بعيداً عن انتاج (ماوس هاوس) النموذجي الخاص بك . انها قصة عن اب لثلاثة اطفال عازب هو (دان) (يلعب دوره ستيف كاريل) والذي يكتب العمود الصحفي المسمى بإسمه موزعاً نصائح عن الحياة لكنه في الواقع كل شيء الا ان يكون مستقراً ، وعندما يلتقي بـ (ماري) (تقوم بدورها بينوشيه) يكون الانجذاب مباشرا-الى ان يكتشف انها يصدف ان تكون المحبوبة الجديدة لأخيه الاصغر (يمثل دوره دين كوك).

أخرج الفلم (بيتر هيغز) (الذي كتب فلم (واتس إيتنغ غيلبرت غريب) و- رغم ان لـ (بينوشيه) حضوراً ساحراً طوال الفلم - كانت هناك اوقات تتساءل أنت فيها إن كانت قد تخلت عن الوضع الخاطئ ، وفي الواقع تلا الفلم تصوير الفلم القريب (فلايت أوف ذا ريد بالون) من قبل الاستاذ التايواني (هسياو-هسين هو) والذي تلعب فيه (بينوشيه) دور محركة دمى تكافح لتربي إبنها بمفردها ، " كانا عالمين مختلفين حقاً ، وكان من المحزن قليلاً القول-مثل عودي الى الواقع يا جولييت! ليس الحب والحرية موجودين على الارض دائماً ! الامر متعلق بصنع الافلام هنا"الا أنني نجوت ".

وتقهقه (بينوشيه) بضحكة من الحلقوم وتقول " أحب قفزات كهذه ، وأعتقد أنك تتعلم الكثير جداً من القفزات "، وحتى لو كان الامر كذلك فالجمع بينها وبين (ستيف كاريل) ، نجم فلم (عذراء في الاربعين) والنسخة الامريكية من (ذا أوفيس) ، قد يبدو كهوّة بالنسبة لممثلة مثل (بينوشيه) عليها ان تعبرها ، وتقول " عليّ ان اقول اننا نجحنا نجاحاً جيداً جداً ، فهو ممثل جدي للغاية " ، والنتيجة كما تذكرها (بينوشيه) هي شيء" أكثر براعة وشخصية " من طعامك الهوليوودي المتوسط ، واذا كانت هذه توليفة بعيدة الاحتمال فإن من الواضح أنها نجحت ، وقد حقق الفلم الى حد الآن (٤٤) مليون دولار (٢١٫٨ مليون جنيه استرليني) في الولايات المتحدة-وهو تقريباً ضعف ميزانيته- وبالطبع انه أفضل أفلام (بينوشيه) الامريكية رغم ان ذلك لا يفصح عن الكثير ، فقد رفضت كل شيء من فلم (جوراسيك بارك) الى فلم (مشن : امباسبل) لصالح بعض الخيارات الغريبة جدا ، وبعد القصة الغرامية البائسة في فلم (شوكولاته) الذي مثلت فيه قصة حب عنيف بشكل غير مقنع مع (جوني ديب) الغجري عازف الغيتار غير البارع ، قامت بالتمثيل في فلم (بي سيزن) وهو دراما عن عائلة متأثرة بالقبلانية ١ والذي حتى (مادونا) قد تواجه وقتاً عصيباً في الجلوس لمشاهدته .

ومن الجليّ أن ممثلة تواصل اخراج الموهبة تستحق (بينوشيه) مقادير صغيرة كهذه سواء كان الفلم ينجح هو امر ذو اهمية ضئيلة ، وتقول " لست حتى مدركة للنجاح ، فالنجاح وهم كبير ، وعندما يخبرني الآخرون بما يشعرون به حيال فلم ما يمكنني ان اتحسس واقعه ، بيد أن النجاح عبارة عن فكرة ، ولا يهمني ، انه يبعث في شعوراً طيباً غير أنني لا أنام مع الارقام التي يسجلها سباق عوائد الافلام " ، ولم يسبق لـ (بينوشيه) ان كانت على مقربة من ذلك ولهذا السبب كانت قادرة على تدمير الاداءات لـ (كرزيستوف كيسلوسكي) في دور أرملة ملحن في فلم (ثري كلرز بلو) و(مايكل هانيك) والذي عملت معه في فلم (كود أننون آند هدن) وتقول " يعجبني ان تتم أخافتي وإلا شعرت بالملل ".

والمثير في حالة فلم (دان إن ريل لايف) وفلم (فلايت أوف ذا ريد بالون) هو ان (بينوشيه) قد كشفت النقاب عن قصتين على التوالي تتعاملان مع صعوبات تربية الاطفال بمفردك -وهي حالة تعرفها هي جيدا-اذ تربي طفليها في (باريس-رافييل) البالغ (١٤) عاماً والذي كان ثمرة علاقة قصيرة مع سائق محترف اسمه (أندريه هال) و (هانا) البالغة (٧) أعوام من علاقتها بالممثل (بينوي ماغيميل) والذي مثل امام (بينوشيه) في (ليز إنفانت دو سيكل) (عام ١٩٩٩)- وتتنهد قائلة " انه أمر معقد وصعب ، وأظن أنني أتعلم من أولادي الكثير لأكون أمهم ، ولا أظن أنك تلدين كأم بل أظن أنك تصبحين أماً".

ومن الواضح ان وضعها المنزلي هو انعكاس لنشأتها فقد تطلق والداها (المخرج المسرحي (جان-ماري بينوشيه) والممثلة(مونيك ستالينز)) عندما كانت (جولييت) - وهي الابنة الوحيدة - في الرابعة ، وكان قد مر وقت طويل قبل ان تجد ان التمثيل طريق للهروب حيث تقول " جاءت الرغبة في البداية عندما كنت في المدرسة في الغناء العب مع اصدقائي ، وكان طريقتي للنجاة من المدرسة " ، واذ هي طفلة جامحة سجلت نفسها في كونسرفاتوار (معهد موسيقى) باريس المحترم الى حد كبير عندما كانت في سن المراهقة-رغم تحفظات والدتها- وفي سن الـ (٢١) حققت ظهورها الاول الكبير على الشاشة في فلم (أندريه تيشان) المعنون (غوندي فو) وفي الحال فازت بجائزة أفضل ممثلة في مهرجان (كان) السينمائي .

ولو كان لدى (بينوشيه) الوقت للعب ادوار المرأة الجذابة جنسياً-في (أنبيرابل لايتنيس اوف بيينغ آند داماج)-الا انها لا تزال تمثل براءة الاطفال التي تنجح في تطعيم أداءاتها بها ، وفي ما يبدو كإيماءة اخرى لـ (ديزني) توضح أنها خصصت مكاناً خاصاً لقصص الجن الخيالية في بيتها وتقول " أحب كتب الاطفال ، وقصص الجن الخيالية ضرورية للاطفال ليروا منظوراً مستقبلياً عن الحياة ، وانها لطريقة فلسفية جداً لفهم الحياة " وبينما هي عادة تكون منجذبة الى تمثيل شخصيات مأساوية في عملها الا انه ما يدهشني هو ان (بينوشيه)- البالغة ٤٣ عاماً- لا تزال تبحث عن نهاية قصتها الخيالية اذ تتنهد قائلة " أحب ان أتزوج ، لكن ذلك لم ينجح أبداً " ، وكانت لديها علاقة غرامية طويلة مع المخرج (ليوس كاراكس) والذي التقته في فلمها ذي القصة الغرامية المثير عام ١٩٨٦ (ماوفاي سانغ) ، والتقوا ثانية لاجل فلم (ليز أمانت دو بون- نيوف) عام ١٩٩١ و(بينوشيه) تلعب دوراً كتبه (كاراكس) لها ، كامل مع رقعة العين والوجنات الملطخة ، وكانت هناك علاقات غرامية أخرى وهي مع (دانييل داي لويس) خلال فلم (أنبيرابل لايتنيس اوف بيينغ) ومع (أوليفييه مارتينيز) النجم المشارك لها في فلم (ذا هورسمان اون ذا روف).

ومؤخراً كانت (بينوشيه) تخرج مع صانع الافلام الارجنتيني المولد (سانتياغو أميغورينا) والذي أخرج لها قصة التآمر المثيرة (أفيو ديز إن سبتمبر) (عام ٢٠٠٦) ، وقد لعبت فيه دور قاتلة مستأجرة بغيضة ، وكان دوراً من الواضح انه أشعل حماستها اذ تقول " كان يجب ان أكون عدوانية ومغرية كما لم أكن عليه من قبل ، محترقة من الداخل كما لو أنني شهدت الكثير".

وبالفعل هناك كلام عن مشروع آخر مع (أميغورينا) ، قصة انتقام مثير بإسم " أناذر كايند أوف سايلنس " بالاضافة الى فلم (ريتشارد إير) بعنوان (ذي أذر مان) مع الممثل (ليام نيسون) ، وحالياً عادت (بينوشيه) الى ما تجيد فعله وهو سينما فرنسية أنيقة مكملة عمل (أوليفييه أساياس) بعنوان (لي أغ دايت) والذي تلعب فيه دور شقيقة " غير مهتمة بالماضي" كما تصفها (بينوشيه) بشكل موجز ، ومع هذا يأسرني ارتباط (بينوشيه) بالوسادة، فعل يبدو أنه يضفي عليها سيماء الهشاشة وسرعة التأثر . هل هي محاربة أيضاً ؟ فتجيب " أوه ، أنا كل شئ . انا كل حيوانات الغابة . أؤكد لك ذلك "!

١ القبلانية (او القبالة او الكابالا): فلسفة دينية سرية عند أحبار اليهود وبعض نصارى العصر الوسيط مبنية على تفسير الكتاب المقدس تفسيراً صوفياً . قاموس المورد .

جولييت بينوشيه